

## أهوال الثورة

## محمد رافع وصار للدراما السورية شهيداً

دمشق - وسام كنعان

محاولة الاعتداء على سلوم حداد في مقهى الروضة، وتهديد جمال سليمان بالقتل، وتشليح أيمن زيدان سيارته في الدورشة وحالات الخطف المتكررة لإعلاميي التلفزيون السوري... كل ذلك لا يرتقي إلى الفاجعة التي تناقلتها المواقع الإلكترونية بسرعة قياسية مساء الجمعة الماضي: اغتيال الممثل السوري الشاب محمد رافع (2012/1982) نجل الممثل أحمد رافع، بعد خطفه من أمام منزله في حي مساكن برزة الدمشقي ثم تعذيبه وقتله والتمثيل بجثته على يد كتيبة مسلحة تطلق على نفسها اسم «أحفاد الصديق». سارعت هذه الأخيرة إلى نشر نبأ تصفية الممثل السوري على صفحة تنسيقية مساكن برزة على فايسبوك، مشيرة إلى أنه «ضمن الحرب على النظام وشبيحته، فقد تمت تصفية الممثل محمد رافع بعدما عثر معه على سلاح فردي مرخص من فرع المخابرات الجوية»، إضافة إلى نشر صورة عن ورقة قيل إنه عثر عليها معه وقد كتب عليها أسماء ناشطين سوريين وبعض أفراد المعارضة المسلحة. وأكمل البيان أن هذه الورقة كانت دليلاً كافياً للتأكد من أنه كان يعمل بالتشبيح لصالح النظام السوري. وحالما انتشر الخبر تحولت الصفحات الافتراضية لأصدقاء الممثل السوري إلى مساحات حرة لنشر تعليقات تنعي إبراهيم في «باب الحارة» الذي شيعه والده شهيداً في المسلسل، وتوجه التعازي لوالده الحقيقي هذه المرة، فيما أشارت ناشطة سورية معروفة بتأييدها للنظام على صفحتها على فايسبوك إلى أن رافع اغتيل على خلفية مشاركته في فيلم تسجيلي ناطق بالإنكليزية (بعنوان Manufacturing Dissent: The truth about Syria) يتحور حول الدور التحريضي لوسائل الإعلام في تشويه الأحداث في سوريا وتحريفها لصالح الأجندة الغربية عبر بث الأخبار المزيفة التي تثير الكراهية. وفي الشريط، يظهر رافع ليعرّف عن نفسه بأنه ممثل سوري ذو أصول فلسطينية ثم يتوجه إلى الغرب قائلاً: «أرجوكم أن تاتوا وتشاهدوا الإرهابيين في بلادنا كيف يتصرفون. لو كان هؤلاء في بريطانيا، لرأيتكم كيف ستواجههم الحكومة. لدينا الحق في مقاومتهم والدفاع عن بلدنا، هناك إرهابيون منتشرون في أنحاء البلاد ومن حقنا أن ندافع عن أنفسنا». ثم يتهم رافع في الوثائقي بعض المحطات

العربية بتحويل استديواتها إلى غرف عمليات على الهواء، ويسأل: «لماذا يسكت العالم عن الأبرياء الذين يموتون في غزة والعراق وأفغانستان؟». ويختتم: «يريدون قتلنا اليوم لأننا الحصن الأخير المدافع عن خيارات الناس، فالزعماء العرب جميعهم خانوا شعوبهم... هل تعتقدون أن هذه ثورة هنا؟».

بعد ذلك، اشتعلت الصفحات الإلكترونية بالخبر، خصوصاً لدى نجوم الدراما السورية. كتبت الممثلة نسرين الحكيم على صفحتها: «لو وقفنا دقيقة صمت لروح كل شهيد سوري، لبقينا صامتين مدى الحياة. لا تنتظروا من الحروف أن تترجم حزننا وغضبنا. الرحمة لروحك يا محمد، يا رافع علم بلدك والرحمة لكل

شهادتك سوريا». أما الممثلة الشابة هبة نور، فقد نعت زميلها على فايسبوك ثم صرّحت لـ«الأخبار»: «لم أكن أعرف محمد جيداً، إلا أنني عملت معه طويلاً ولم المس فيه سوى التزام الشاب الطموح والطيبة المعروفة عن السوريين. وقد تكون الجريمة الوحيدة لمحمد من وجهة نظر قاتليه هي

صفته العصابات المسلحة وتركته جثة مرمية في بساتين برزة

في اتصال مع «الأخبار» من مقر إقامتها في مصر أن تكون أجرت أي مقابلة أو تفوّت بهذا الكلام، مضيفاً: «تخوفت في البداية من أن يكون خطأ المحطة الفرنسية، لكنني تأكدت من عدم بثها لأي خبر شبيه، وأنا لا أعرف الممثل الراحل، لكن يستحيل أن أكون مع مقتله لأنني لست مجرمة».

لم يكمل محمد رافع عامه الثلاثين ورحلة قصيرة قدم فيها أعمالاً تلفزيونية أهمها «الانتظار» و«باب الحارة» و«الزعيم» لتغنيه حرب عيما. ويبقى الأسف على الواقع السوري الأليم الذي صارت فيه أخبار القتل تتحول إلى مادة خام لعراك فارغ وفرصة لتلفيق أخبار وتصفية حسابات لا تنتهي.



أحمد رافع:  
ابن هذا الوطن

يقول الممثل أحمد رافع (الصورة)، والد الفنان القتيل، لـ«الأخبار»، إن محمد استشهاد لأنه «قرّر تبني قضية وطنه والدفاع عنه، وهو ليس أعلى من شهداء سوريا الذي يتزايدون يوماً بعد يوم. هو ابن هذا الوطن، وقد أضيف اسمه اليوم إلى قائمة الشهداء بسبب حبّه للوطن وتفانيه له». ويتابع أنه تسلم جثة ابنه بعد يومين من البحث المتواصل، وقد عثر عليها مرمية في بساتين منطقة برزة.

أما عن موعد التشييع، فيسقام في الثالثة عصر اليوم الاثنين من مستشفى «تشرين» العسكري في دمشق إلى مسجد الفراز في حي مساكن برزة، ثم سيوارى في الثرى في مئواه الأخير في مقبرة الدحداح في شارع بغداد.



محمد رافع  
في «بقعة ضوء 7»

## ريموت كونترول



الحب في زمن الحرب  
Arte ■ 19:50

تعود بنا artel إلى الاربعينيات من خلال عرض النسخة الكاملة من فيلم «أطفال الجنة» (1945) للفرنسي مارسيل كارني الذي صوّره خلال الحرب العالمية الثانية. إنّه قصة بائنة هوى يقع في حبها ممثل صامت وممثل ومجرم وارستقراطي.



جمال سليمان فصيح  
«دبي» ■ 20:29

«السعادة الزوجية» هو عنوان حلقة الليلة من «الليلة مع فايز» التي تستضيف الممثلين جمال سليمان وهالة صدقي (الصورة). وخلال الحوار، يعرب فايز المالكي عن مفاجآت باتقان سليمان للغة العربية الفصحى.



دراما  
MBC1 ■ 20:30

سهرة درامية بامتياز. هكذا ستكون حلقة «نورت» اليوم، إذ تستضيف وفاء الكيلاني كلاً من الممثل هاني رمزي والممثلة صفاء سلطان (الصورة) والمخرج رامي إمام، إضافة إلى الممثل يوسف الجراح والفنانة الجزائرية أمل بشوشة.



زافين جرفه النهر  
«المستقبل» ■ 20:30

يحكي زافين قيويمجيان اليوم في «عل أكيد» قصة نهر انحرف مجراه ليستقر في مبنى سكني في منطقة أنونيس، متطرقاً إلى نزاع بين جارين على حق المرور في عاليه ومشكلة متعلقة برخصة إعادة بناء في البقاع الأوسط.



في انتظار الانتخابات الأميركية  
«الميادين» ■ 20:30

عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية، يناقش جورج غالواي في «كلمة حرّة» على «الميادين» تبعاتها وانعكاساتها على الصعيد الداخلي، وما هي السياسة الخارجية التي سيعتمدها الرئيس الجديد خصوصاً في ما يتعلق بالشرق الأوسط.



يا دنبي شني مصري  
MTV ■ 21:30

يفتح برنامج «بموضوعية» على «أم. تي. في» الليلة ملف الوضع الاقتصادي وتأثيرات المتغيرات السياسية عليه، مناقشاً ظاهرة البطالة والغلاء والهجرة. ويستقبل وليد عبود مجموعة من المسؤولين في مختلف القطاعات المعنية.